الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات
قسم اللّغة والأدب العربي

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues
التخصص: دراسات لغوية

نظرية الحقول الدّلالية

دراسة تطبيقية في كتاب المخصص لابن سيده على باب الحمل والولادة

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس في اللغة والأدب العربي

إعداد الطالبتين:
- عبيب لندة
- غزال سعيدة

إشراف:
أ. عزي رشيد

السنة الجامعية: 2015/2014

بسم الله الرحمن الرحيم

وقل اعملوا

كلمـــة شـــكر

نشكر الله ونحمده حمدا ونثني فضله علينا ثناء يليق بجلاله

ونطمع في رحمته وعطائه، الحمد لله أولا وأخيرا على توفيقه لنا لإنجاز هذا العمل المتواضع الذي نسأله سبحانه وتعالى أن يكون خالصا لوجهه الكريم إنّه سميع مجيب الدعاء، إنّه نعم المولى ونعم النصير

نتقدم بأخلص العبارات الشاكرة والمقرّة بالعرفان والمقدرة للجميل.

إلى كلّ من ساعدنا وأعاننا على القيام بهذا العمل ونخصّ بالشكر كلّ من:

الأستاذ الفاضل " عزي رشيد" الذي نشكره لإتاحته لنا الفرصة للإشراف على بحثنا، وأنّه لشرف عظيم لنا، نشكرك على النصائح القيّمة وصبرك علينا وتفهّمك لنا.

فقد كنت بمثابة الأب أولا، ونعم المربّي والموجّه ثانيا، والمرشد الرزين ثالثا، والمشرف في القمّة رابعا، فجزاك الله عنّا خير الجزاء ووفّقك الله وسدّد خطاك وأطال الله في عمرك.

كما نشكر الأخ محمد على المجهودات المبذولة لأجلنا.

وفي الأخير نشكر كلّ من قدّم لنا الدّعم من قريب أو من بعيد.

إليهم جميعا ألف شكر وجزاهم الله كلّ خير

إهداء

أهدي عملي هذا إلى:

أبي النبع الصافي

والظل الذي أوي إليه في كل حين

يا من كنت خير عون لي عند المحن

إلى أمّي التي رآني قلبها قبل عيناها

وحضنتني أحشاءها قبل يداها

إليكما يا مدرسة الإيمان

وبر الأمان ووصيّة الرّحمان

وإلى كل عائلتي وصديقاتي

لينـــــدة

إهداء

أهدي جهدي هذا إلى:

إلى من كافحت وتعبت وضحّت بشبابها لأجلنا، إلى التي كانت تزوّدني بالدعوات

إلى التي تحت قدميها الجنان، ومنبع الحب والعطف والحنان

... أمّي الحبيبة والغالية على قلبي " الحجلة".

... إليك ألف قبلة وتحيّة إكبار وإجلال

إلى الذي كان لي سندا وعونا وضحّى بكلّ ما لديه من أجلنا، ومن أجل أن نكبر وندرس، وإلى تاج رأسي ونور عيني، إلى من كان مثلي الأعلى في كلّ شيء، ومعلّمي ومرشدي

... أبي الغالي والحبيب على روحي " محمد"

... إليك ألف تحيّة حب وعرفان بالجميل

إلى التي كانت بمرتبة الأم الثانية ومن شجّعني على الدراسة والاجتهاد من أجل النجاح، والتي لم تبخل عليّ بالتوجيه والنصائح القيّمة

... أختي وحبيبة قلبي " كريمة"

إلى ريحان قلبي وقرنفل أيّامي ومصدر السعادة في البيت كتكوتي الصغير ابن أخي " أنيس"

إلى توأم روحي والغالية على قلبي أختي وحبيبتي " فطيمة"

إلى جدّتاي الغاليتين: عربية، صخرية

إلى كلّ من إخوتي وأخواتي: سعيد وزوجته نعيمة، إسماعيل، زهية، جهيدة وهجيرة

إلى كل أزواج أخواتي.

إلى صديقاتي في الغرفة والدرب والعمر: الحنونة حنان، والحبيبة نوال

إلى كلّ من: أنيسة، حنان، سليمة، مليكة، مريم، ثلجة

إلى براعم العائلة: إيمان، خديجة، ريان، هديل، سفيان.

إلى مشاطرتي في هذا العمل إلى أختي وحبيبتي " ليندة" وإلى كلّ عائلتها.

سعيدة

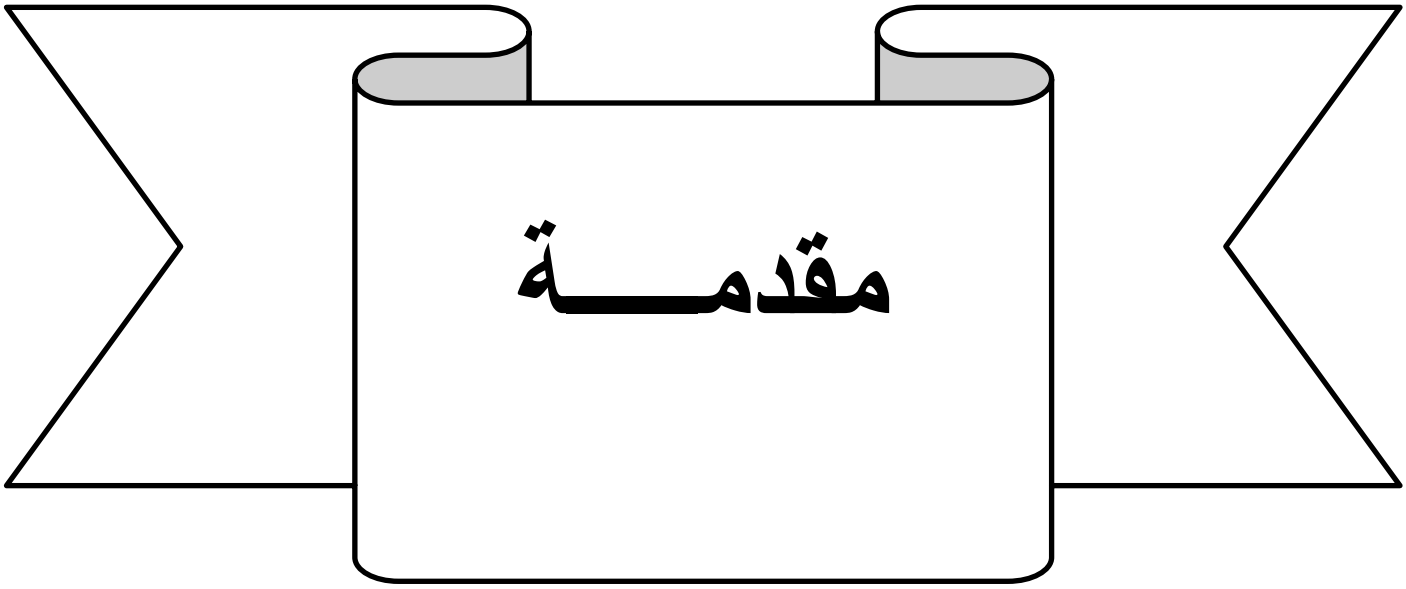
مقدمـــة

مقدمـــة:

نحمد الله ونستعينه ونصلّي ونسلّم على نبيّنا سيّد المرسلين الذي أنزل عليه خاتم الكتب بخير اللّغات وبلسان عربيّ مبين وعلى آله وصحبه أجمعين، الحمد لله الذي أنعم على عباده نعمة التّفكير ومنحه من لدُنه نعمة الحفظ والتّدبير فأورثنا علما نتوارثه جيلا بعد جيل.

يُعتبر علم الدّلالة من أبرز العلوم النابعة من علم اللّغة العربي، باعتباره يهمّ كلّ مستعملي اللّغة، هذه الأخيرة التي تعتبر وسيلة أساسية في التعبير والتواصل بين الأفراد والمجتمعات البشرية.

من خلال بحثنا هذا ركّزنا على نظريّة من نظريات علم الدّلالة تتمثل في نظريّة الحقول الدّلالية، إذ بفضلها نستطيع توضيح معاني المفردات ومراتبها وكذلك تصنيف المفردات على حسب الحقول التي تنتمي إليها وذلك لأهميّة هذه الأنواع من الحقول في توضيح هذه النقاط، كما تساعدنا على تحديد الدّلالة وعناصرها بطريقة محكمة وموضوعية، هذه الأهميّة التي اكتسبتها نظرية الحقول الدّلالية ولّدت فينا حبّ الاطّلاع والمعرفة وأثارت فينا بعض التساؤلات منها: **ما المقصود بنظرية الحقول الدّلالية؟ وما طبيعة العلاقات بين مفردات الحقول الدّلالية؟**

وقد اجتهدنا قدر المستطاع للإجابة عن هذه التساؤلات من خلال بحثنا هذا، الذي اخترنا له مدوّنة تمثّلت في باب من أبواب كتاب المخصّص لابن سيده، وعليه نتساءل: ما هي أبرز العلاقات الموجودة بين مفردات الحقول الدّلالية في هذا الباب؟

كما لم يخل بحثنا هذا من بعض الصعوبات، فقد واجهتنا مشكلة كثرة المراجع من ثمّ صعوبة انتقاء المادة اللغوية.

من أهم المراجع التي اعتمدنا عليها في بحثنا: كتاب" في علم الدّلالة" لعبد الكريم محمد حسن جبل، وكذلك كتاب " علم الدلالة" لأحمد مختار عمر، وكذا كتاب "علم الدّلالة التطبيقي في التراث العربي" لهادي نهـر.

أمّا الخطة التي اعتمدناها في بحثنا هذا فاشتملت على فصلين مسبوقين بمقدمة، مشفوعين بخاتمة، حيث تطرّقنا في الفصل الأوّل إلى الجانب النظري، والذي يتمحور حول ماهية هذه النظريّة وهو بدوره ينقسم إلى مبحثين، المبحث الأول تضمّن مفهوم علم الدّلالة وموضوعه، أنواع الدّلالة، مشكلة الدّلالة، أمّا المبحث الثاني تحدّثنا فيه عن نظريّة الحقول الدلالية، مفهومها، وكذا نشأتها عند العرب والغرب وتطوّرها، أيضا أنواع الحقول الدّلالية، والعلاقات بين مفردات الحقول الدّلالية وقيمة هذه النظريّة، كما خصَصنا الفصل الثاني وهو الجانب التطبيقي من بحثنا لاستثمار الجانب النظري في باب من أبواب كتاب المخصص، والمتمثل في باب الحمل والولادة.

وفي الأخير نقول أنّنا لم نستوف بحثنا هذا من كلّ جوانبه وإنّما حسبنا أن يكون معرفة قليلة من علم واسع.

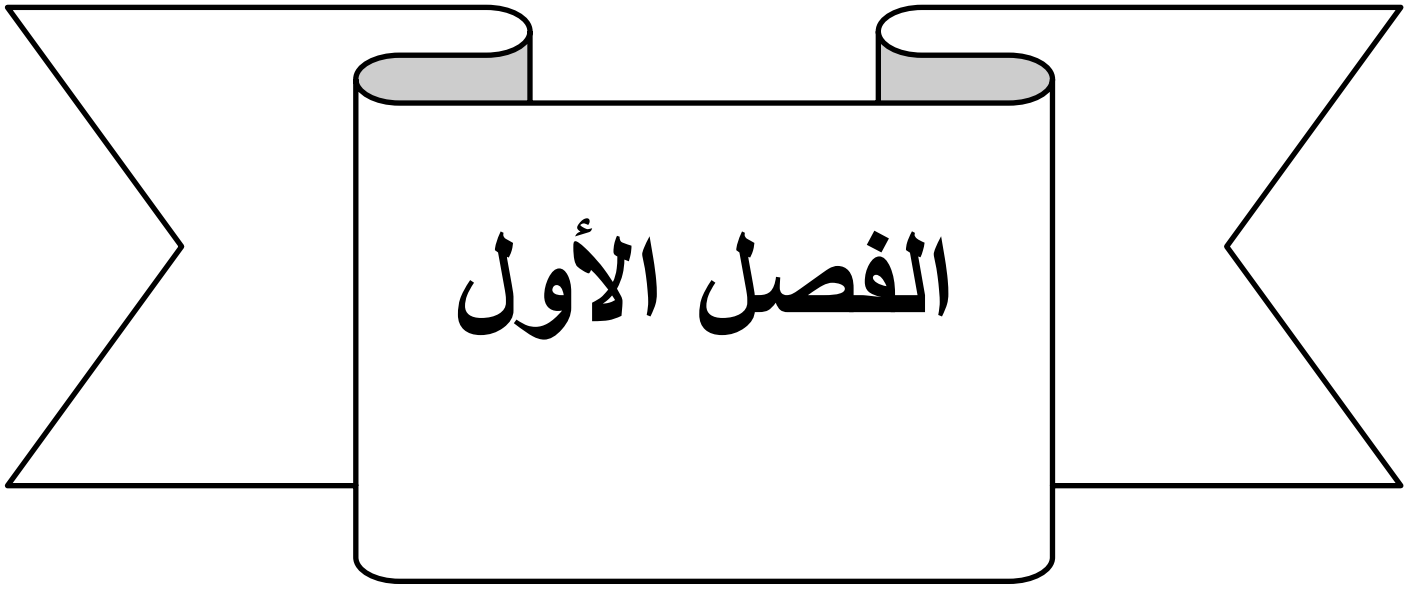
الفصل الأول

1 – علم الدّلالة:

- **مفهومه:**

إنّ علم الدّلالة هو ذلك العلم الذي يدرس اللّغة من حيث دلالتها ويعرّفه بعضهم بأنّه:" دراسة المعنى" أو " العلم الذي يدرس المعنى"، أو " ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توفرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى"[1].

يعني أنّ علم الدّلالة علم يهدف بالأساس إلى دراسة اللّغة من حيث معناها، أو من حيث أنّها أداة للتعبير عمّا يجول في ذهن الإنسان، فتطوّر هذا العلم ونشأ عنه علم الدّلالة التّاريخي الذي يدرس المعنى من عصر لآخر. أي أنّ علم الدّلالة التّاريخي يدرس المعنى عبر الفترات الزمنيّة، وعلم الدّلالة الوصفي الذي يهتم في دراسته للمعنى عبر مرحلة زمنيّة محدّدة.

- **موضوعه:**

يهتم علم الدّلالة بجوانب المعنى في اللّغة، فموضوع علم الدّلالة شيء يقوم بدراسة العلامات أو الرمز، وهذه العلامات أو الرموز قد تكون إشارات كإشارة اليد أو إيماء بالرأس، وقد تكون كلمات وجمل[2].

[1]– أحمد محمد قدور، مبادئ اللّسانيات، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، 1416هـ–1926م، ص279.

[2]– أحمد مختار، علم الدّلالة، ط5، عالم الكتاب، القاهرة، 1998م، ص11.

يعني أنّ علم الدّلالة علم يُركّز على العلامات والرموز غير اللّغوية باعتبارها ذات أهميّة خاصة للإنسان، والتي تحمل معنى، كما يُركّز على العلامات والرموز اللّغوية.

ويتّضح من هذا أنّ النّشاط الكلامي ذا الدّلالة الكاملة لا يتكون من مفردات فقط، وإنّها من أحداث كلامية، أي أنّ علم المعنى لا يقف عند الكلمات المفردة وإنّما يتجاوز ذلك إلى عبارات وجمل وغيرها.

إنّ الكثير من الدّلاليين تحدّثوا عن موضوع علم الدّلالة مستمدين ذلك من القدامى كأرسطو، ففسرّوا تغيّر المعنى لغويا في المجاز والاستعارة وركزّوا بحوثهم أكثر على علاقات الرموز بمدلولاتها، ارتبطت بجوانب من الدّراسات اللّغوية، وقد عني علم الدّلالة بالدّراسة قديما وحديثا بحوثا أهمّها[1]:

أ- رسائل دراسة المعنى أو نظرياتها: تجلّت في مجال البحث اللّغوي وعنيت بدراسة المعنى، ومن أهمّ هذه النظريات: النظريّة السياقيّة، نظريّة الحقول الدّلالية ونظريّة التّحليل التكويني للمعنى.

ب- الاشتقاق اللّغوي: عرّف الاشتقاق بأنه:" أخذ كلمة من أخرى بتغيّر ما، مع التّناسب في المعنى"[2].

[1]- عبد الكريم محمد حسن جبل، في علم الدّلالة، د ط، دار المعرفة الجامعية، 1997، ص20.

[2]- المرجع نفسه، ص26.

ج- العموم والخصوص: عرّفهما ابن فارس في كتابه الصاحبي بابا بعنوان: العموم والخصوص، عرّف فيه العام بقوله:" العام الذي يأتي على جملة لا يغادر شيئا".

وعرّف الخاص بقوله:" الخاص الذي يتخلّل فيقع على أشياء دون أشياء"[1].

د- التغيّر الدّلالي: بمعنى هو التغيّر التدريجي الذي يصب دلالات الألفاظ بمرور الزمن وتبدّل الحياة الإنسانية فينقلها من طور إلى طور آخر أي أنّ اللّغة مثل الكائن الحيّ والظواهر الاجتماعية تخضع لقانون التطوّر والتغيّر.

هـ- قضايا تعدّد اللّفظ للمعنى كالترادف، وتعدّد المعنى للّفظ مثل المشترك والأضداد.

- **أنواع الدلالات:**

كثرت أنواع الدّلالة عند اللّغويين والبلاغيّين والمفسّرين والأدباء العرب القدامى وقد سمّوا بعض هذه الأنواع بأسماء ومصطلحات مخصوصة كما هو الحال عند الدّلاليين المعاصرين، الذين كثرت عندهم أنواع الدّلالة ومصطلحاتها، فنسمع من ذلك الدّلالة المعجميّة، والمركزيّة والأساسيّة والتصوريّة، والإدراكيّة، والإضافيّة، والعرضيّة والثانويّة، والأسلوبيّة، والسياقيّة، وغير ذلك من المصطلحات[2].

[1]- عبد الكريم محمد حسن جبل، في علم الدّلالة ، ص30.

[2]- هادي نهر، علم الدّلالة التطبيقي في التّراث العربي، ط1، عالم الكتاب الحديث، الأردن، 2008، ص176.

ومن أهمّ ما عرف عند القدامى حول أنواع الدّلالة نذكر ما يلي:

1- الدّلالة المعجميّة: تقوم الدّلالة المعجميّة بإثبات العلاقة بين الدّال والمدلول، حيث أنّ كلّ لفظ يقابله معنى، فكلّ كلمة لها مدلول موجود في حياتنا لا يمكننا الاستغناء عنه، وبواسطتها تتمّ عمليّة التّواصل بين البشر.

وقد أقرّ العلماء القدامى بهذا النّوع من الدّلالة منذ بداية البحث اللّغوي عندهم والدّليل على ذلك أنّهم بنوا أغلب معانيهم على أساسها ثمّ بعد ذلك أصبحت هذه الدّلالة نظريّة مميّزة من مميّزات المعنى عند المحدثين حيث أطلقوا عليها اسم(مساواة معنى الكلمة بمدلولها)[1] Denotational Theory Meaning.

إنّ معنى الكلمة عند أصحاب هذه النظريّة هو الشيء الذي تشير إليه في واقع الحال مثلما هو موجود في العالم الخارجي، كما أنّنا نستطيع القول ببناء معان أخرى لمجموعة أخرى من الكلمات، وعليه لاحظ العلماء العرب القدامى جملة من الأصول التي عنيوا بدراستها، واصطلح عليها علماء الدّلالة المحدثون، ومن هذه الأمور نذكر منها:

أولا: انتباه القدامى إلى أنّ الدّلالة المعجميّة ترتكز على أسماء الألقاب المحضة والمصطلحات.

[1]- هادي نهر، علم الدّلالة التطبيقي في التّراث العربي، ص177.

ثانيا: تمثّل الدّلالة " الناحية الجامدة السكونيّة من اللّغة"[1]، غير أنّ الكثير من الكلمات تكون عامّة، متعدّدة الدّلالة.

ثالثا: إدراك القدامى أثر المعنى المعجمي أو المركزي في توجيه المعنى النّحوي ومن ثمّ المعنى الدّلالي للتركيب.

2- الدّلالة المجازيّة:

يعتبر المجاز من أولى مسائل التطوّر الدّلالي لمفردات اللّغة، ويستخدم لنقل الكلمة من معنى حقيقي إلى معنى مجازي، فهو من الاهتمامات الأساسيّة لأيّ دراسة دلالية للغة ما ألفاظا وتراكيب، ويعدّ أيضا وسيلة من وسائل النموّ اللّغوي والتوالد الدّلالي.

وقد كان للعلماء العرب القدامى حديثا مطوّلا عن الدّلالة الحقيقيّة والمجازيّة الحقيقيّة باعتبارها أصليّة تمثّل الحالة الأولى للكلمة.

أمّا المجاز فقد أرادوا به" كلّ كلمة أُريد بها غير ما وضعت له في وضع واضعها لملاحظة تبين الثاني والأوّل"[2] أي أنّه كلمة تدلّ على غير ما وضعت له في أصلها.

[1]- هادي نهر، علم الدّلالة التطبيقي في التّراث العربي ، ص177.

[2]- المرجع نفسه، ص178.

3- الدّلالة السياقيّة: يقوم السياق على تحديد دلالة الكلمة تحديدا دقيقا، وبفضله تتجاوز كلمات اللّغة حدودها الدّلالية المعجمية لتنتج دلالات جديدة، قد تكون مجازية أو إضافية، أو نفسيّة، أو إيحائيّة، أو اجتماعيّة وغيرها.

والمقصود بالدّلالة السياقيّة هي التي يقصدها المتكلّم ويفهمها السّامع من خلال الكلام تبعا للظروف المحيطة.

ومن هنا فالبحث عن الدلالة لابدّ أن يكون من خلال التركيب والسياق الذي تظهر فيه، حيث ترتبط الكلمة بغيرها من الكلمات الأخرى، ممّا يمنح كلّا منهما قيمة تعبيريّة جديدة، ومن ثمّة تظهر قيمة دلالية جديدة.

ومن هذا يؤكد الدّلاليون على ضرورة البحث في دلالة الكلمة داخل السياق لأنّ معنى الكلمة هي عبارة عن مجمل السياقات التي يمكن أن تنتمي إليها.

- **مشكلة الدّلالة:**

إنّ علم الدّلالة يعني بدراسة معنى الكلمات باعتباره وسيلة اتصال بين النّاس كما يهدف إلى دراسة وظيفة الكلمات في السياق الذي ترد فيه، ولهذا كانت إشكالية هذا العلم وقوعه على قوانين المعنى، ممّا أدّى إلى كشف أسراره والطرق المؤديّة إليه وكيفيّة حركته لتطوّر دلالته.

نجد الكَثِير من الباحثين في علم الدّلالة تطرّقوا إلى مشكلتين أساسيتين هما:

1- مشكلة المعنى: تطرّقوا فيها إلى الكلمة، وكيفية اشتمالها على المعنى الذي هي عليه، وكذلك علاقتها بالكلمات الأخرى.

2- مشكلة المدلول: إنّ هذا المصطلح يعني اسم الفعل signification وهي قضية نفسيّة، إمّا المعنى يحوي قيمة سكونيّة statique الصورة الذهنيّة الناتجة عن القضية[1].

2- نظريّة الحقول الدّلالية:

- **مفهومها:**

يقصد بالحقل الدّلالي semantic field مجموعة من الكلمات المتقاربة في معانيها المنطوية تحت مفهوم محدّد، وقد عمل العديد من اللّغويين على تعريفه من بينهم ستيفان أولمان s.ullman بأنه:" قطاع متكامل من المادة اللّغوية يعبّر عن مجال معيّن من الخبرة"[2]، ويعرّفه جون ليونز lyons بقوله:" مجموعة جزئية من مفردات اللّغة"[3].

يتّضح من خلال هذه التّعريفات أنّ الحقل الدّلالي مفهوم يعني أنّ هناك لفظ عام يمثّل البنية الأساسية التي يقوم عليها الحقل، والذي تندرج تحته مفاهيم تكون متقاربة من حيث المعنى، وعليه فإنّ الكلمة لها صلة بالكلمات الأخرى داخل الحقل

---

[1]- فاير الداية، علم الدّلالة العربي، النظريّة والتّطبيق، دراسة تاريخيّة تأصيليّة نقديّة، ط2، دار الفكر، سوريا، 1996، ص09.

[2]- صلاح الدين صالح حسين، الدّلالة والنّحو، ط1، مكتبة الأدب، ص63.

[3]- أحمد مختار، علم الدّلالة، ص79.

الدّلالي. يطلق بعض الدّارسين مصطلح المجال الدّلالي على الحقل الدّلالي وهما وجهان لعملة واحدة.

إنّ نظريّة الحقول الدّلالية theory semantic field تعني بإدماج الوحدات المعجميّة المشتركة في مكوّناتها الدّلالية في حقل دلالي واحد، وذلك نحو: (أخضر أحمر، أزرق، أسود) التي تشترك في حقل الألوان، ومثل:(أب، أم، جد، جدة، أخ، أخت) مشتركة في حقل القرابة[1].

يعني أنّ نظريّة الحقول الدّلاليّة تقوم على كشف القرابة المعنوية بين المدلولات.

ويكمن هذا التّحليل للحقول الدّلالية في جميع الألفاظ التي تخصّ نقلا معيّنا والكشف عن صلة الواحدة منها بالأخرى وصلتها بالمصطلح العام، وقد ظهرت دراسات عديدة حول كلمات الحقول الدّلالية من أهمّها ألفاظ القرابة، الألوان، النباتات... ولهذا يعتبر البحث في الحقول الدّلالية عملا مستمرا.

من خلال هذا يتّضح لنا أنّ النظريّة تقوم على فكرة أنّ معنى الكلمة لا يفهم إلاّ من فهم مجموعة الكلمات التي تتصل بها، أي يجب دراسة العلاقات بين مفردات داخل الحقل الدّلالي، فقد ذهب أصحاب هذه النظريّة إلى أبعد من هذا، فاتفقوا على جملة من المبادئ منها:

- لا وحدة معجمية(Lexème)عضو في أكثر من حقل.

[1]- محمد محمد علي يونس، مقدمة في علمي الدّلالة والتّخاطب، د ط، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، 2004، ص33.

– لا وحدة معجمية لا تنتمي إلى حقل معيّن، أي كلّ الوحدات تنتمي إلى حقول تخصّها.

– لا يصحّ إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة.

– استحالة دراسة المفردات المستقلّة عن تركيبها النّحوي[1].

والحقيقة التي لابدّ أن لا نغفل عنها هي أنّ المعاني لا توجد في الذّهن منعزلة فالألفاظ توجد في الذّهن دائما بعائلة لغويّة.

فلفظ (رجل) مثلا لا يمكن أن ندركه إلّا بإضافته إلى لفظ (امرأة) وعليه فنظريّة الحقول الدّلالية إذن تقوم على فكرة المفاهيم العامّة.

- **نشأة الحقول الدّلالية وتطوّرها:**

أولا: عند العرب:

عندما نؤرخ لنظريّة الحقول الدّلالية، فإنّنا لا نجد في التّراث العربي ما يشير إلى هذا المصطلح[2].

إنّ هذا لا يعني أنّنا لا نعترف بجهود العرب في هذا الميدان، فقد توجّه الكثير من اللّغويين العرب قديما إلى دراسة هذا المبحث، ممّا يدّل أنّ للعرب فضل السبق في الجانب العملي لهذه النظريّة، فقد تعدّدت السّبل التي اعتمدوها في تحديد دلالة الألفاظ

[1]– أحمد مختار، علم الدّلالة، ص80.

[2]– أحمد عزوز، أصول تراثيّة في نظريّة الحقول الدّلالية، د ط، دار الكتاب العرب، دمشق، 2002، ص22.

وذلك عن طريق وضعهم معاجم في المشترك اللفظي أو الأضداد أو تنظيم الألفاظ في حقول دلالية تجمع بينها ملامح دلالية مشتركة.

واهتمّ العلماء العرب القدامى بدراسة دلالة الألفاظ من خلال جمع الكلمات التي تنتمي إلى بعضها البعض اشتقاقيا للتعبير عن مجال واحد من المسميات، أو المفاهيم ذات العلاقات التبعيّة المتبادلة بحيث تشكّل حقلا[1].

يعني هذا أنّ الكثير من القدامى كانوا يقومون بجمع الألفاظ المتقاربة المعنى وذلك بوضعها في حقل معجمي واحد، ممّا أنّ للعرب بصمات واضحة في هذا المجال.

فالحقول الدّلالية إذن حقول فهرسية دلالية " فهرسية لكونها مؤلفة من كلمات ودلالية لارتدادها ولإرجاعها إلى العلاقة بين الدّال والمدلول"[2].

يتّضح من هذا القول أنّ الحقول الدّلالية تسمّى حقول فهرسيّة لأنّها تتضمّن مفاهيم ومعاني مثل: حقل القرابة، والأزهار، والفواكه.

استنبط القدماء من البيئة حقولا دلاليّة في شكل معاجم حيث تناولوا فيها جمع الألفاظ الخاصة بحقل معيّن على شكل رسائل في مجالات مختلفة منها:

أ- الحيوان:

❖ خلق الإنسان: كتب في هذا الحقل:

[1]- هادي نهر، علم الدّلالة التطبيقي في التّراث العربي، ص465.

[2]- المرجع نفسه ، ص466.

- أبي عمرو الشيباني (ت 206 هـ).
- الفرّاء (ت 207 هـ).
- السجستاني (ت 255 هـ).
- قطرب (ت 260 هـ).

❖ **خلق الفرس:** كتب في هذا الحقل:

- الأصمعي.
- السجستاني.

❖ **الخيل:** كتب في هذا الحقل:

- ابن الكلبي(ت204 هـ).
- معمر ابن المثنى (ت 210 هـ).
- ابن زياد الأعرابي (ت 231 هـ)[1].

❖ **الإبل:** كتب في هذا الحقل:

- ابن الأعرابي.
- السجستاني.
- معمر ابن المثنى.

[1]– هادي نهر، علم الدّلالة التطبيقي في التّراث العربي، ص 467.

❖ **الحشرات:** كتب في هذا الحقل:

- ابن السكيت.
- السجستاني.

ب- النبات: كتب في هذا الحقل:

أوّل من عني بالتدوين اللّغوي في هذا المجال النضر بن شميل[1].أبي زيد الأنصاري (كتاب الشجر والكلا).

ج- الأنواء والمواقيت: كتب في هذا الحقل:

- مؤرج السدوسي (ت 195 هـ) " كتاب الأنواء".
- المبرد.
- الفرّاء (كتاب الأيّام واللّيالي والشهور).
- الهمذاني(ت380 هـ) " كتاب أسماء ساعات اللّيل".

د- الحرب والسّلاح: كتب في هذا الحقل:

- النضر بن شميل(ت204هـ).
- الأصمعي.
- ابن دريد[2].

[1]- أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، مبحث صوتي، دلالي تركيبي، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون ، الجزائر، 1999، ص162.

[2]- هادي نهر، علم الدّلالة التطبيقي في التّراث العربي، ص468.

ثانيا: عند الغرب:

ترجع أوّل محاولة للغرب في هذا المجال إلى العالم السويسري دي سوسير حيث يعتبر هذا الأخير أوّل من أقرّ بوجود علاقة دلالة بين عدد من مدلولات بعض الألفاظ خاصة عندما لفت الانتباه إلى ما سمّاه بالروابط التشاركية الموجودة بين الوحدات مثلا (خشي) و(توجس) و(خاف)، فهذه الكلمات رغم قلّتها تشكّل مجموعة دلالية صغيرة يضمّها مفهوم عام وهو الخوف[1].

يعني أنّ سوسور أوّل من استنتج وجود علاقات قائمة على التّقارب والتّشابه في المعنى بين الكلمات، فمثلا كلمة(تطوّر) توحي إلى كلمات أخرى نحو: ازدهار رقي وغير ذلك من الكلمات.

ثمّ تطوّرت هذه النظريّة تطوّرا ملحوظا حينما أشار سوسير في حديثة عن اللّسانيات الوصفية عن العلاقات الترابطيّة باعتباره أنّ الدّليل اللّساني بإمكانه أن يخضع إلى نوعين من العلاقات:

1- علاقة مبنية على معايير صورية: مثلا كلمة " تعليم" توحي بكلمات أخرى مشتقة منها، وتنتمي إلى نفس المجال الدّلالي مثل (علم، تعلّم،...).

[1]- عمار شلواي، الحقول الدّلالية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2002، ص03.

2- علاقة مبنية على معايير دلالية: فكلمة " تعليم" توحي بكلمات أخرى مثل:(تربية، تعليم، تكوين، ...)[1].

ولهذا وضع سوسور الأساس الأوّل لهذه النظريّة، وعلى غرار سوسير كانت هناك اجتهادات عند عدد من اللّغويين الألمان والسويسريين أمثال: إبسن Ibsen (1924)غولس Golles (1934)، ترير Trier(1934)، حيث حاول على إيجاد مبادئ أصول لهذه النظريّة ويعدّ أيضا Ibsen أول من صنف الحقول، وأيضا Trierالذي طور كثيرا في هذه النظرية، فقد اعتمد في منهجه على جمع كلّ الآراء التي كانت في عهده المهتمّة بالحقول الدّلالية.

وظهرت عند الغرب محاولات كثيرة لتصنيف المفردات في معاجم منها:

- معجم دور نزايف (Dornseiff) الألماني.
- معجم بواسير (Boissiere) الفرنسي.
- معجم روجيه (Rojet) الإنجليزي.
- معجم كساريس (Cassares) الإسباني[2].

وأحدث معجم يطبق نظريّة الحقول الدّلالية هو ذلك المعجم الذي يتمّ إخراجه تحت عنوان " Greet new testament "[3].

---

[1]- عبد الجليل منقور، علم الدّلالة أصوله ومبادئه، د ط، اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2001، ص76.

[2]- هادي نهر، علم الدّلالة التطبيقي في التّراث العربي، ص468.

[3]- أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، ص85.

يمكننا أن نستنتج بناء على ما سبق ذكره عن نشأة الحقول الدّلالية أنّ الكثير من العرب القدامى قدّموا اجتهادات مرموقة في الحقول الدّلالية ووسعوا في دائرة هذا المجال، من خلال الكتب المتمثلة في هذا الميدان منها: كتب المعاني والصفات وكتاب الألفاظ، وغير ذلك من المصنفات التي تناولت الحقول الدّلالية، كما لا ننسى اجتهادات الأوروبيين من خلال تصنيفهم وتأليفهم لعدّة معاجم، ووضعهم أصول نظريّة الحقول الدّلالية.

- **أنواع الحقول الدّلالية:**

انتهى علم الدّلالة إلى توسيع تصنيف الحقول الدّلالية باعتبارها تتضمّن من الأدّلة اللّغوية، وذلك باستخراج العلاقات الأساسية بين الأدّلة داخل الحقول، وهذا ما أدّى إلى تقسيم الحقول الدّلالية إلى أنواع منها:

1- الكلمات المترادفة والكلمات المتضادة: هي العلاقة التي تكون بينهما على شكل تضاد، لأنّ النقيض يستدعي النقيض، فالطويل يناقض القصير، والغنيّ عكس الفقير، هذا فيما يتعلق بالكلمات المتضادة، أمّا المترادفة فهي أن تكون " هناك بنى تقوم على الترادف (خشي، توجس، خاف)"[1].

2- الأوزان الاشتقاقية: وأطلق عليها كذلك اسم الحقول الدلالية الصرفية، وهي حقول صرفية، تظهر في اللّغة العربيّة بشكل واضح ممّا في اللّغات الأخرى، وتصنّف

[1]- عمار شلواي، درعيات شاعر اللّيل، أبي العلاء المعرّي، دراسة دلالية، ص43.

الوحدات في هذا المجال بناء على قرابة الكلمات في ضوء العلامات الصرفية التي تعدّ ميزة صوريّة ودلالية مشتركة بينها داخل الحقل الواحد، ومثال ذلك صيغة (فعالة) بكسر الفاء على المهن والصنائع مثل: نجارة، خياطة، في حين تدّل صيغة (مفعل) على المكان مثل: مسبح، منزل، فهذه الكلمات رغم كلّ مجموعة منها تشترك في الوزن إلّا أنّها تختلف في المعنى والدّلالة[1].

3- عناصر الكلام وتصنيفاتها النحوية.

4- الحقول التركيبيّة: ويطلق عليها أحمد عزوز بالحقول السنتجماتية syntagmatic fields، وهي حقول تشمل مجموعات الكلمات التي تترابط عن طريق الاستعمال، ولا تقع أبدا في نفس الموقع النحوي، وقد كان w.porzig أوّل من درس هذه الحقول، وذلك حين وجّه اهتماماته إلى كلمات مثل:

الكلب – يقعي.

الإنسان – يجلس.

الطير – زقزقة.

الأسد – زئير.

الجمل – حنيم.

[1]- أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، ص17.

ويتبيّن لنا من خلال هذا القول أنّ الحقول التركيبيّة يمكن لها أن تكون في ترابط كلمة مع غيرها من الكلمات نحويا داخل التركيب.

فكلّ كلمة من هذه الكلمات السابقة في المثال تقتضي نظيرتها في السياق، ولا يمكن أن تستبدل واحدة، إلّا وتستدعي نظيرتها في التوزيع النحوي نفسه إلّا أن تخرج إلى المجاز[1].

5- الحقول المتدرجة الدّلالية: ونقصد بها علاقة التدّرج، وتكون من الأعلى إلى الأسفل أو العكس، وقد نبّه إليها أوّل مرّة (Mayer) في الرتبة العسكرية ومن التضاد المتدرّج: الجوّ حار، دافئ، مائل للبرودة، ....[2]

ويتبيّن من هذا أنّ الحقول المتدرجة دلاليا تكون فيها العلاقة متدرجة بين الكلمات، فقد ترتبط بين بنائها قرابة دلالية، فجسم الإنسان مثلا يتجزأ وينقسم إلى مفاهيم صغيرة (الرأس، الصدر، البطن، الأطراف العلوية، الأطراف السفلية) ونجد ستيفان أولمان (Stephan Ullman) يقسّم الحقول الدّلالية إلى ثلاثة أنواع:

1-الحقول المحسوسة المتّصلة مثل التي تشتمل على الألوان.

2-الحقول المحسوسة المنفصلة التي تشمل على الأسر.

3-الحقول التجريدية وهي تضمّ عالم الأفكار المجردّة[3].

---

[1]- نواري سعودي أبو زيد، محاضرات في علم الدّلالة، د ط، عالم الكتاب الحديث، الأردن، 2011، ص 190-191.

[2]- نواري سعودي أبو زيد، محاضرات في علم الدّلالة ، ص190-191.

[3]- منقور عبد الجليل، علم الدلالة، ص77.

وانطلاقا من هذا التّقسيم للحقول الدّلالية نفهم أنّ المقصود بالحقول المحسوسة المتّصلة هي الحقول المتعلّقة بالواقع المحسوس، وهذا الحقل يمثل نظام الألوان في اللّغات، فالألوان لا تدرك إلّا بحاسة البصر، والدّليل على ذلك أنّ الكفيف لا يستطيع وصف ولا تصوّر الألوان لأنّه لن يره، فمجموعة الألوان امتداد متّصل يمكن تقسيمه بطرق مختلفة، وتختلف اللّغات فعلا في هذا التّقسيم[1].

أمّا الحقول المحسوسة المنفصلة، فهي تتصل بالعقل والحس، وقد مثّل لها بنظام العلاقات الأسريّة (الأب، الأم، الأخت، ...) يمكن التعرّف عليهم بالعقل والحواس وهذه الحقول لا يمكن أيضا تصنيفها بطرق متنوّعة.

أمّا النّوع الأخير، وهو الحقول التجريديّة، ويعتبر أهم من الحقلين السّابقين ومثال ذلك الشّجاعة والسّعادة، فهي ألفاظ فكرية ولا يمكن إدراكها إلّا بالعقل لأنّها مجرّدة.

- **العلاقة بين مفردات الحقول الدّلالية:**

يتّضح لنا مما سبق في تعريف الحقل الدلالي بأنّه مجموعة من الكلمات لها علاقات متّصلة ببعضها البعض تحت لفظ عام يجمعهما، فمن الضروري عند أصحاب هذه النظريّة بيان أنواع العلاقات داخل الحقل المعجمي ولا تخرج هذه العلاقات في أيّ حقل دلالي عمّا يلي:

[1]– أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 107.

1-الترادف synonymy.

2-علاقة الجزء بالكل part-whole relation.

3-التنافر incompatibility.

4-الاشتمال أو التّضمن hyponymy.

5-التّضاد antonymy [1].

1- الترادف: يفرق علماء اللّغة المحدثون بين نوعين أساسيين من الترادف هما: الترادف المطلق وشبه المترادف.

فأمّا الترادف المطلق فيتحقق في الألفاظ المترادفة شرطان هما:

- الإتحاد التّام في الدّلالات المركزيّة والدّلالات الهاشمية.
- القابلية التّامة للتبادل بينها في كل سياق[2].

ويكاد يجمع الباحثون على أنّ الترادف بهذا المفهوم يكاد يكون معدوما أو نادر الوقوع، وأمّا شبه الترادف فيتحقق حين تتشابه الألفاظ المترادفة في دلالتها المركزية والهامشية بيد أنّها لا تقبل التبادل التّام في كل السياقات المختلفة[3].

وقد عني علماء العرب القدامى بدراسة الترادف، وإن لم تكن دراستهم بالتقسيم والتفصيل الذي نجده عند المحدثين، فعرّفه بعضهم بأنّه:" الألفاظ المفردة الدّالة على

[1]- أحمد مختار عمر، علم الدلالة ، ص98.

[2]- عبد الكريم محمد حسن جبل، في علم الدلالة، ص36.

[3]- المرجع نفسه، ص37.

شيء واحد باعتبار واحد"[1]، ونجد الكثير منهم قد أفرده بعضهم بمصنفات مستقلة، كما تناوله آخرون في ثنايا مصنفاتهم.

توضع الحقول الدّلالية بناءا على علاقة الترادف، ويتحقق هذا الأخير حين يوجد تضمن من الجانبين يكون (أ) و(ب) مترادفين، إذا كان (أ) يتضمن (ب) و(ب) يتضمن (أ) كما في أم ووالدة[2].

ومن إيجابيات الترادف أنّه يحمل صورة من صور ثراء اللّغة وغناها بالدّلالات حيث أنّ تعدد الدّلالات لا يعتبر عيبا في اللّغة بل صفة تدّل على أنّ اللّغة لها قدرة على التّعبير على جميع المواقف بكيفيات وأساليب مختلفة، وهذا لا يعني أنّ الكلمات المترادفة تتطابق دلالتها تماما فلو كانت الكلمتين المترادفتين متطابقتين في المعنى يمكن الاستغناء عن إحداهما، غير أنّ الألفاظ المترادفة تتفاضل في السياقات أي أنّ اللفظ قد يحسن في موضع ويعاب في موضع آخر، ومن هذا يمكننا القول أنّ الترادف يلعب دورا هاما وأساسيا في إزالة غموض المعنى.

2- علاقة الجزء بالكلّ:

هذه العلاقة نعني بها كمثل علاقة اليد بالجسم والعجلة بالسّيارة وهناك فرق واضح بين هذه العلاقة وعلاقة الاشتمال، فاليد ليست نوعا من الجسم بل هي جزء منه بخلاف الإنسان هو نوع من الحيوان وليس جزء منه[1].

[1]- نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص37

[2]- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص98.

وفي هذا النّوع من العلاقات نذكر أمثلة منها: علاقة العنق بالجسم، علاقة الأذن بالرأس، علاقة الجذع بالجسم.

3- التنافر:

ويقصد به التباعد وعدم الائتلاف، حيث نجد الكلمات متناقضة لبعضها البعض فلا يمكننا أن نقول مثلا (هذا فستان أسود) و (هذا فستان أبيض) للشيء نفسه، ومن هنا يتبيّن أنّ الجمل المتباعدة تتناقض ببعضها البعض.

4- الاشتمال:

وهو تضمن من طرف واحد، يكون (أ) مشتملا على (ب) حين يكون (ب) أعلى في التقسيم التصنيفي أو التفريعي.

ومن علاقة الاشتمال نوع يسمى " الجزئيات المتداخلة" فمثلا: السّاعة تشمل على الدقيقة والدقيقة تشمل على الثانية[2].

ومن أمثلة ذلك أيضا: السّنة تشمل الشهر، والشهر يشمل الأسبوع والأسبوع يشمل اليوم، وأيضا الفرس الذي ينتمي إلى فصيلة أعلى حيوان فمعنى فرس يتضمن معنى حيوان.

---

[1]- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص69.

[2]- نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللّغوي، المكتبة الجامعية الأزريطية، الإسكندرية 2000، ص389.

ويتّضح لنا مما سبق أنّ هذا النّوع من الاشتمال يقصد به مجموعة الكلمات التي كل لفظ منها متضمّن فيما بعده، كما يمكن اعتبار الاشتمال من أهمّ العلاقات في علم الدّلالة.

5- التّضاد:

يقصد به اللّفظان المختلفان في النطق والكتابة والمتضادتان في المعنى مثل: الطول والقصر[1]، السُّمنة والنَّحافة، الدّخول والخروج، يعني أنّ التضاد هو ما دلّ على معنيين متضادين، والتضاد لا يكون عاما فهناك أنواع كثيرة من التخالف تنطوي تحت هذا العنصر منها:

- التضاد الحادّ: هذا النّوع من التضاد لا يقبل الاعتراف بدرجات أقّل أو أكثر أي أنّه غير متدرج مثل: (حي/ ميّت، متزوّج/ أعزب)[2].

من خلال هذا يتبيّن لنا أنّ هذا النّوع من التّخالف يخضع للحسم فيما بين الألفاظ المتقابلة.

- التضاد المتدرّج: هذا النّوع من التّخالف يقبل الاعتراف بدرجات أقّل أو أكثر مما يعني أنّه يخضع للقياس النّسبي بين الألفاظ المتقابلة مثل: (حار /بارد) لفظتان تختلفان في المعنى، كذلك كلّ منهما قابلة للتدرّج، فالحرارة قد تكون معتدلة وكذلك فيما يتعلق بالبرودة.

---

[1]- عمار شلواي، درعيات شاعر الليل أبي العلاء المعرّي، دراسة في الحقول الدلالية، ص72.

[2]- نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي، ص390.

– العكس: هو نوع من التضاد يقوم على العلاقة بين أزواج الكلمات مثل: (باع/ اشترى)[1].

ونعني بهذا القسم من التّقابل هو ما دلّ على معنيين متخالفين في العلاقة بين أزواج الكلمات مثل: (كسب / خسر).

وبناءا ممّا سبق يتبيّن لنا أنّ الحقول الدّلالية عبارة عن مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها وتوضع تحت مفهوم عام يجمعها، والجدير بالذّكر أنّ golles هو أوّل من اعترف أنّ ألفاظ الترادف والتضاد من الحقول الدّلالية.

أمّا إذا تحدّثنا عن العلاقة بين الكلمات في الحقل الواحد فلابدّ لنا أوّلا وقبل كلّ شيء التّركيز على السّياق، حيث أنّ مراعاة السّياق ضرورية لأنّ الكلمة تتّضح ويتحدّد معناها من خلال السّياق الذي تظهر فيه، " فالسّياق وطبيعة التركيب النّحوي الذي ترد فيه الكلمة المعنيّة والقرائن المعنوية تعمل على تحديد ظلالها الدّلالية بدّقة، بحيث يجعلها لا تشترك مع غيرها من الكلمات المنتمية إلى الحقل الدّلالي نفسه"[2].

يعني أنّ الكلمة لا يتحدد معناها إلا عن طريق السّياق و التركيب النّحوي الذي تظهر فيه.

إنّ السّياق يهدف بالأساس إلى تحديد معنى الكلمة على وجه الدّقة وبواسطته تتجاوز الكلمات حدودها الدّلالية وتنتج دلالات جديدة.

[1]– نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص391.

[2]– هادي نهر، علم الدّلالة التطبيقي في التّراث العربي، ص 570–571.

- **قيمة نظريّة الحقول الدّلالية:**

إنّ لنظرية الحقول الدّلالية أهميّة كبيرة، حيث أنّها أسهمت بشكل كبير في إيجاد حلول لمشكلات لغويّة كانت معقّدة ومن جملة تلك الحلول نجد[1]:

– أنّها عملت على جمع الكلمات داخل الحقل الدّلالي.

– الكشف عن الفجوات المعجميّة التي توجد داخل الحقل الدّلالي.

– هذه النظريّة تمدّنا بكلمات عديدة لكلّ موضوع على حدة، كما تمدّنا بالتميّزات الدّقيقة لكلّ لفظ، مما يسهّل على الشخص اختيار ألفاظه الملائمة لغرضه.

– استظهار التّقارب بين عدّة حقول دلالية.

– إيجاد التقابلات وأوجه الشّبه والاختلاف بين الكلمات داخل الحقل الدّلالي وعلاقتها باللّفظ العام الذي يجمعهما.

– تسهم في تصنيف المعاني والمدلولات والموضوعات في العملية التربويّة لتقريب الدّلالات إلى ذهن الطّفل.

[1]– منقور عبد الجليل، علم الدّلالة أصوله ومباحثه، ص77–87.

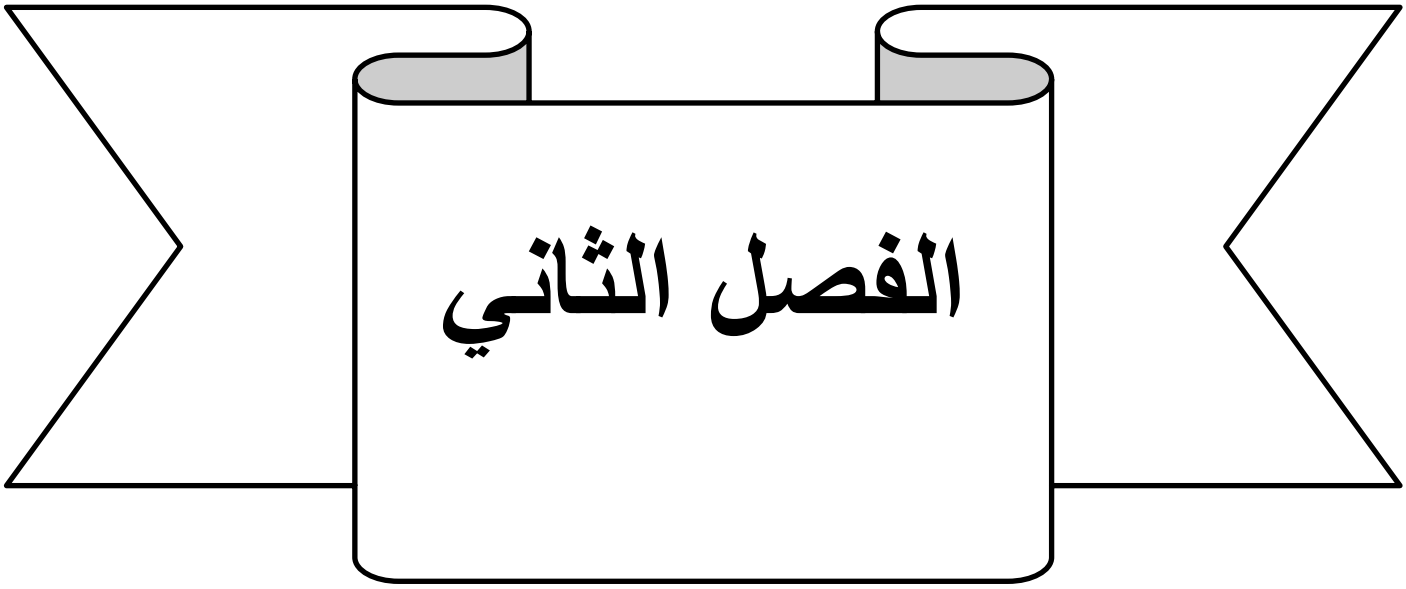
الفصل الثاني

1- التعريف بكتاب المخصّص:

يعتبر كتاب المخصّص لابن سيده (ت 458هـ) من أضخم المعاجم وكما جاء في كتاب "علم الدّلالة" لأحمد عمر مختار بأنّه: من أضخم ما وصلنا من معاجم الموضوعات، ويقع في سبعة عشر مجلدا تحوي كتبا متنوعة، وتحت كلّ كتاب مجموعة من الأبواب الفرعيّة، وقد توجد تحت الأبواب الفرعيّة تقسيمات أخرى، ومن أمثلة ذلك: كتاب خلق الإنسان، كتاب الغرائز، كتاب النّساء، كتاب الغنم، كتاب الطعام، كتاب السّلاح، كتاب الخيل، كتاب الإبل، كتاب الوحوش، كتاب السّباع، كتاب الحشرات، كتاب الطّير، كتاب الأنواء، كتاب النّحل.

وتحت كتاب خلق الإنسان نجد: باب الحمل والولادة، أسماء ما يخرج مع الولد الرضاع والفطام والغذاء...، وتحت باب الفصاحة نجد: خفّة الكلام وسرعته، ثقل اللّسان، كثرة الكلام...، ويكاد يستوفي ابن سيده معظم الموضوعات، وإن لم يبد التناسق أو الترتيب بينهما[1].

نستطيع القول من خلال هذا التّعريف أنّ كتاب المخصّص يمكن لنا وصفه بالكتاب الجامع، لأنّه تندرج تحته العديد من الكتب، والتي يمكن للدارس الاستفادة منها في معظم الموضوعات التي يبحث عنها.

[1]- أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، ط5، عالم الكتب، القاهرة، 1998، ص109.

الحقول الدّلالية المختارة للدّراسة:

اخترنا خمسة حقول من باب الحمل والولادة، لإيضاح الجانب التطبيقي ولدراسة العلاقة بيم مفردات الحقول الدّلالية، هذه الحقول هي:

باب الحمل والولادة:

- **نُسِئَت المَرأَةُ:** يقول أبو عبيد :" نسئت المرأة" فهي نُسءُ، بدَأَ حملُها".

- **الحَمْلُ:** يقول صاحب العين:" ما يُحمَلُ في البطون من الأولاد في جميع الحيوان، حَمَلَت تَحمِلُ حَمْلًا".

- **امرأَة حُبلَى:**" امرَأَة حُبلَى، حَامِل"، ويقال:" الحَبَلُ، الاسْتِلَاءُ".

- هَجَّانَةٌ: قال أبو علي:" هَجَّانَةٌ، غَائِرَةٌ، قال هَجَّجَت عَيْنُهُ وَشفة ذَبَّانة ذابِلة صَفْرَاءُ ذَبَّت تَذِّبُ ذَبًّا وذَبَبًا ذُبُوبًا".

- نِسْوَة حَبَالَى: يقول ابن الأعرابي:" نِسْوَةٌ حِبَالٌ، وقد حَبِلَت حَبْلَا فهي حَابِلَةٌ من نِسْوَةٌ حَبَلَة والمَحْبَل أَوَانُ الحَبْلِ، والمِحْبَلُ مَوْضِعُ الحَبَلِ مِن الرَّحِمِ".

- الإِحْجَاجُ: يقول أبو زيد :" أصل الإِحْجَاجِ الامْتِلَاء، حَجَبْتُ الحَوْضَ مَلَأْتُهُ".

– الوَضْعُ والتُّضَعُ: يقول ثابت:" فإذا كان حملها عِنْد مُقْبَلِ الحَيْضِ فهو الوَضْعُ، وبعضهم يقول: التُّضَعُ"[1].

– اليَتَنُ: يقول ابن السكيت:" هو اليَتَنُ والأَتَنُ والوَتَنُ، وهي امرأة مُوتِنُ وقد أَيْتَنَتْ".

– مُغِيلْ: يقول ابن السكيت:" امرأة مُغِيل ومُغِيل إذا أَسْقَطَت وَلَدها الغَيْل وهو اللَّبَن عَلَى الحَمْلِ".

– اللَّبَن: يقول صاحب العين:" اسم اللَّبَن الغَيْلُ".

– المَثَق: يقول أبو عبيد:" المَثَقُ من البُكَاءِ".

– المَأْفَة: يقول ثابت:" المَأْفَة أن يَشْتَدَّ بُكَاءَ الصَبِيّ".

– امرَأَةٌ وَحْمَى: يقول ابن السكيت:" امرَأَة وَحْمَى مُشْتَهِيَةُ على الحَمْلِ وقِيلَ إذا مَاتَتْ بِكْرًا".

– عَذْرَاء: يقول ابن السكيت:" وقال هِي مِنْهُ بِجِمع وَجُمْعٍ إذا كَانَت عَذْرَاء...".

– المَخَاضُ: يقول ثابت:" فإذا دَنَتْ وِلادَتُها قِيلَ أَخَذَهَا المَخَاضُ".

– الطَّلَقُ: يقول ابن السكيت:" الطَّلَقُ وجَمْعُ الوِلَادَة، وقَدْ طُلِقَت طَلْقًا"[2].

– الخُصُوفُ: يقول أبو زيد:" الخُصُوفُ مِن النِّسَاء الّتِي تَضَعُ فِي تَاسِعَهَا ولا تَدخُل فِي عَاشِرَهَا، وقد خَصَفَتْ تَخْصِفُ خِصَافًا".

[1]– أبي الحسن علي ابن إسماعيل، " ابن سيده" المخصّص، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ص 17–18.

[2]– المرجع نفسه، ص19–20.

– السُقُطْ: يقول ثابت:" فإذا أَلْقَت وَلَدَهَا لِغَيرِ تَمَامٍ فهو سِقْطُ وسُقُط وسَقْطٌ".

– المُضْغَة: يقول أبو علي:" إذا اسْتَحَالَت المُضْغَة فِي الرَّحِم مِن أَيّ الحَوامِل كَانَ فَهِيَ نُعْرَة".

– النُعْرَة: يقول أيضا:" إذَا مَوَّتَت أَوْلَاد الحَوامِل فَهِي نُعَرَة".

– المُمْصِلُ: يقول أبو عبيد:" الّتِي تُلقِي وَلَدَهَا وهُو مُضْغَة وقَدْ أَمْصَلَت".

– امرَأَة مَسْلُوبُ: يقول الأصمعي:" امرَأَة مَسْلُوبُ إذا أَلْقَت لِغَير تَمَامٍ".

– الخدَاجُ: بقول ثابت:" ... والخِدَاجُ من أَوَّل خَلْقِ الوَلَد إلى مَا قَبْل التَمَامِ".

– المُسْبِعُ: يقول صاحب العين:" أَسْبَعَت المَرأَة فَهِي مُسْبِع إن وَلَدَت لِسَبْعَة أَشْهُرٍ".

– المُتِمُّ: يقول ثابت:" المُتِمُّ الّتِي وَلَدَت لتَمَام".

– المُعْشِر: يقول أبو عبيد:" امرَأَة معْشِرُ مُتِمُّ".

– الشّعَرُ: يقول أبو علي:" أَشْعَرَ الجَنِين وشَعَّرَ واسْتَشْعَرَ، نَبَتَ عليه الشَّعْرُ وهو في بَطْنِ أُمِّه"[1].

– العَقِيقَة والعِقَّة: يقول أبو عبيد:" العَقِيقَة والعِقَّة، كُلّ شَعْرٍ يكون على المولود حين يولد من النّاس".

– النِّفَاسُ: يقول ثابت:" فإذا وَلَدَت قِيل وَضَعَت ثُمّ هِي نَفْسَاء".

– رُبَابُ: عند العرب من يقول:" نُفَاسٌ كَما قَالُوا رُبَابٌ".

[1]– أبي الحسن عليّ ابن اسماعيل، " ابن سيده" المخصّص، ص20.

– نَفْسًا: قال أبو علي:" ويُسَمّى الدَّمُ الذي يَسِيلُ مِنَ النَّفْسَاء نَفْسًا".

– الزُّرْمُ: يقول صاحب العين:" الزُّرْمُ الوِلَادُ وقد رَزَمَت بِه".

– المَرَط: يقول النضر:" مَرَطَت بِه أُمَّه تَمْرُطُ".

– المُعَضِّل: يقول ثابت:"... فإذا اعْتَرَضَ وَلَدَهَا فَعَسَرَت وِلَادَتَها قِيلَ عَضَّلَت وهي مُعَضِّل"[1].

– السرُحُ: يقول ثابت:" إِذَا وَلَدَته سَهْلا قيل وَلَدَته سُرُحًا".

– مُحِشٌّ: يقول ثابت:" فإذا يَئِسَ الوَلَدُ مِن بَطْنِهَا قِيلَ أَحَشَّت وهي مُحِشٌّ وَوَلدَها حَشِيشٌ".

– السَطْو: يقول أبو عبيد:" سَطَوتُ على المَرأةِ سَطْوًا، إذا أَخْرَجَت الوَلَد مِن رَحِمِها".

– خَوَى: يقول الأصمعي:" خَوِيَت المَرأَة خَوَى إذا وَلَدَت فَخَلَا جَوْفُها".

– الحِشُّ: يقول ثابت:" الحِشُّ الأَلَم بَعدَ الوِلَادَة".

– الذَّكَر: يقول ثابت:"... فإذا وَلَدَت ذَكَرًا قِيلَ أَذْكَرَت وهِيَ مُذْكِر...".

– الأُنثَى: يقول ثابت:" ... فإذا وَلَدَت أُنْثَى فهي مُؤَنَّث وقَدْ أَنْثَت"[2].

1– أسماء ما يخرج مع الولد:

– السَّلَى: يقول أبو عبيد:" السَّلَى، الجِلْدَة الّتِي فِيهَا الوَلَد".

– الغِرْسُ: يقول أبو عبيد:" الغِرْسُ، الّذِي يَخْرُجُ مَعَ الوَلَد كَأَنَّه مُخَاط...".

[1]– أبي الحسن عليّ ابن اسماعيل، " ابن سيده" المخصّص، ص21.

[2]– المرجع نفسه، ص21–22.

– الشُّهُود: يقول أبو عبيد:" الشُّهُود مَا يَخْرُج عَلَى رَأسِ الصَبِيّ...".

– الحِوَلَاء: يقول ابن السكيت:" الحِوَلَاء والحُوَلَاءُ، جِلْدَة تَخرُجُ مَع الوَلَد فِيهَا مَاء وخُطُوط حُمر وخُضر".

– السَّابْيَاء: يقول أبو عبيد:" المَاء الذِي يَكُون عَلَى رَأسِ الوَلَد".

– السُّخُذُ: يقول أبو عبيد:" السُّخُذُ مَاء ثَخِين يَخْرجُ مَعَ الوَلَد...".

– الرَّهَلُ: يقول ابن زيد:" الرَّهَلُ، المَاء الذِي يَكُون فِي السُّخُذِ".

– السِّقْيُ: يقول ابن زيد:" .... والسِّقْيُ، جُلَيْدَة رَقِيقَة تَخرُجُ عَلَى وَجهِ الوَلَد".

– المَاسِكَة: يقول ثابت:" قِشْرَة تَكُونُ عَلَى وَجْه الصَبِيّ".

– الغُفُجَة: يقول ابن زيد:" المُلْجَة والمِخْذَفَة والمِنْتَجَة والمَكْوَة والقُنْبُعَة والسَّمْحَاء والسَّمَارَى والغُفُجَة، كُلّه وَاحِد وهُو الغِرْسُ الّذِي يَكون فِيه الوَلَد".

– النُكزَة: يقول صاحب العين:" النُكزَة، اسم لما يَخرُجُ عَن الحَوْلَاءِ..."[1].

2– الرّضاع والفطام وسائر ضروب التربية:

– رَضِعَ: يقول أبو عبيد:" رَضِعَ الصَبيّ أُمَّه ورَضَعَهَا يَرْضِعَهَا".

– الثُّعْلُ: يقول ابن السكيت:" هو الرِّضَاعُ والرِّضَاعَة و الرَّضَاعَة".

– الهَيْبَخَة: يقول ابن السكيت:" الهَيْبَخَة، المُرْضِعَة"[2].

– اللّبَانُ: يقول أبو علي:" اللّبَانُ فِي الأنَاسِيّ، واللَّبَن فيما سواهم".

---

[1]– أبي الحسن عليّ ابن اسماعيل، " ابن سيده" المخصّص، ص23–25.

[2]– المرجع نفسه، ص25.

– مُرْغِلُ: يقول أبو عبيد:" أَرْغَلَت المَرأَة وهِي مُرْغِل، أَرْضَعَت".

– المُمْلِحُ: يقول أبو عبيد:" المُمْلِحُ والمُمالَحَة، الرِضَاعُ".

– أَحْجَمَت: وقال أيضا:" أّحْجَمَت المَرأَة المَولُودَ وهي أَوّلُ رَضْعَة لَه تُرضِعُه أُمُّه".

– الرِّبْيَكَة و الضَّبيَك: يقول ابن زيد:" الرَّبْيَكَة والضَّبْيَك، أوَّل مَصَّة يَمُصَّهَا المَولُود مِن أُمِّه".

– المَغْلُ: يقول ابن السكيت:" المَغْلُ، اللَّبَن الّذِي تُرْضِعُه المَرأَة وَلَدَهَا وهِي حَامِل".

– المَلَجُ: يقول أبو عبيد:" مَلَجَ الصَبِيّ أُمَّه، يَمْلُجُهَا مَلْجًا".

– مَكَّ: يقول أبو زيد:" مَكَّ الصَبِيّ ثَدْيَ أُمِّه، مَكًّا ومَكْمَكَة".

– لَهَسَ يقول أبو زيد:" لَهَسَ الصَبِيّ ثَدْيَ أُمِّهِ لَهْسًا، لَطَعَه بِلِسَانِه ولَمْ يَمْصَصْهُ".

– عَرَمَ: يقول أبو زيد:" عَرَمَ الصَبِيّ أُمَّهُ يَعْرِمَهَا رَضَعَهَا"[1].

– التَّرْشِيح: قيل:" التَّرْشِيحُ التَرْبِيَة ومنه فُلَانٌ يُرَشَّحُ لِكَذَا أَي يُرَتَّب ويُؤَهَّل".

– المُرْغِثُ: يقول أبو زيد:" ... المُرْغِثُ، المُرْضِعُ وجَمْعُهَا رِغَاث...".

– المَصْدُ: يقول صاحب العين:" المَصْدُ، الرِضَاعُ، مَصَدَهَا يَمْصُدُهَا مَصْدًا".

– التَعْفِير: يقول أبو عبيد:" التَعْفِير، أن تُرْضِعَ المَرأَة وَلَدَهَا ثمّ تَدَعْهُ...".

– مَرَزَ: يقول أبو زيد:" مَرَزَ الصَبِيّ ثَدْيَ أُمَّهُ، عَصَرَهُ بِأَصَابِعِهِ فِي رِضَاعِه".

– الفِطَامُ: يقول أبو زيد:" فَطَمَت المَوْلُودَ أَفْطَمَهُ فَطْمًا، قَطَعَت عَنْهُ الرِضَاع".

[1]– أبي الحسن عليّ ابن اسماعيل، " ابن سيده" المخصّص، ص25.

– القَطْعُ: يقول أبو زيد:" فَطَمْتُ الشَيْءَ قَطَعْتُه".

– الحَسْمُ: يقول ابن الأعرابي:" حَسَمْتُه، فَطَمْتُه، وحَقِيَقة الحَسْم القَطْع أَيضًا"[1].

– العَرَارُ: يقول صاحب العين:" العَرَارُ والعَرَارَة، المُعْجَلَانُ عَنِ الفِطَام".

– الغِذَاء: يقول أبو عبيد:"...عَذْلَجَت الوَلَد، حَسَّنَت غِذَاءَه، واسْمُ الغِذَاء العُذْلُوجُ".

– السِّرْهَادُ: يقول أبو عبيد:" سَرْهَدَتْهُ وسَرْعَفَتْهُ، مثل عَذْلَجَتْهُ".

– السِّرْعَافُ: يقول أبو علي:" وَكُلُّ نَامٍ سُرْعُوفٌ والسَّرْعَفَة النِّمَاءُ".

– الخَرْفَجَة: يقول أبو علي:" أَصْلُ الخَرْفَجَة التَّمَمُ ومِنه خَرْفِيجٌ النَّبَاتُ...".

– العُجْوَةُ: يقول أبو زيد:" عَجَوْتُ الوَلَدَ وعَجَيْتُهُ عُجْوًا فهو عَجِيٌّ والأُنثَى عَجِيَّةٌ، عَلَّلْتُهُ بِالطَعَامِ...".

– الخَبَرْمَجُ والغَمَلَّجُ والزَّمَعْلَقُ: يقول ابن زيد:" الخَبْرَمَجُ والغَمَلّجُ والزّمعلق الحَسَنَ الغِذَاءِ".

– اللَّمَغَاءُ: يقول صاحب العين:" اللِّغَاءُ، الغِذَاءُ للصبِيِّ سِوَى الرِضَاع وقد التَغِيَ".

– المُعَزْهَلُ: قال أحدهم:" المُعَزْهَلُ والمُلَعْهَزُ، الحَسَنَ الغِذَاء".

– الحَاضِنُ والحَاضِنَةُ: يقول صاحب العين:" الحَاضِنُ والحَاضِنَةُ، المُوَكِّلَانِ بِالصَبِيِّ يَحْفَظَانِهِ ويُرَبِّيَانِهِ".

– الزِّهْزَافُ: يقول أيضا صاحب العين:" الزَّهْزَقَة والزِّهْزَاق تَرْقِيص الأُمِّ للصَبِيِّ"[2].

---

[1]– أبي الحسن عليّ ابن اسماعيل، " ابن سيده" المخصّص، ص27.

[2]- المرجع نفسه، ص27-28.

3- الغذاء السيّء للولد:

- الغِلُّ والوَغْلُ: يقول أبو عبيد:" الغِلُّ والوَغْلُ، السَيِّءُ الغِذَاء".

- الجَحِنُ: يقول أبو عبيد:" الجَحِنُ أيضًا، البَطِيءُ الشَّبَاب".

- الجَدِعُ: يقول أبو عبيد:" الجَدِعُ، السَيِّءُ الغِذَاء".

- المُحْتَلُ والحَتُلُ: يقول أبو عبيد:" والحَتُلُ، سُوءُ الغِذَاء والرِّضَاع".

- المَحْسُومُ: يقول ابن زيد:" صَبِيٌّ مَحْسُوٌم سَيِّء الغِذَاء".

- زَعْبَلُ: قال ابن زيد:" صَبِيٌّ زَعْبَلٌ، سَيِّء الغِذَاء وكَادِي الشَّبَاب".

- المُقَرْقَمُ: يقول أبو عبيد:" المُقَرْقَمُ البَطِيءُ الشَّبَاب".

- المُودَنُ: يقول أبو عبيد:" المُودَنُ الّذِي يُولَدُ ضَاوِيًا" ويقول ثعلب:" وهُوَ البَطِيء الشَّبَاب".

- القَصِيعُ: يقول صاحب العين:" غُلَامٌ قَصِيعٌ ومَقْصُوعٌ، كَادِي الشَّبَاب"[1].

4- أسماء أوّل ولد الرّجل وآخرهم:

- بِكْرٌ: يقول أبو عبيد:" بِكْرُ أَبَوَيهِ، أَيْ أَوَّلُهُمَا".

- كِبْرَةُ: يقول أبو عبيد:" كِبْرَةُ الوَلَد وعِجْزَتِهِم آخِرُهُم".

- نُضَاضَةُ: يقول أبو عبيد:" نُضَاضَةُ الوَلَد، آخِرِهُم".

- الزُّكْمَةُ: يقول أبو عبيد:" آخِرُ وَلَد الرَّجُل".

[1]- أبي الحسن عليّ ابن اسماعيل، (ابن سيده) المخصّص، ص 29-30.

5- أسماء ولد الرّجل في الشّباب والكبر:

- أَرْبَعَ الرَّجُلُ: يقول أبو عبيد:" أَرْبَعَ الرَّجُلُ، وُلِدَ لَهُ فِي الشَّبَابِ وَوَلَدَهُ رَبِعِيُّون".

- أَصَافَ الرَّجُلُ: يقول أبو عبيد:" أَصَافَ الرَّجُلُ، وُلِدَ لَهُ بَعْدَ الكِبَرِ وَوَلَدَهُ صَيَفِيُّونْ".

- العجزة وابن العِجْزَة: يقول صاحب العين:" العِجْزَة وابن العِجْزَة، آخِرُ وَلَدِ الشَّيْخِ"[1].

[1]- أبي الحسن عليّ ابن اسماعيل، (ابن سيده) المخصّص، ص 30.

الدّراسة التّطبيقيّة:

من خلال الحقول الدّلالية المختارة السّابقة نلاحظ أنّ هذه الحقول ثريّة بمجموعة من المفردات لها علاقات فيما بينها داخل الحقول الدّلالية، وقد تمثّلت هذه العلاقات فيما يأتي:

1- علاقة الترادف: نجد الترادف بكثرة بين المفردات الموجودة في الحقول الدّلالية، ومنه:

- كلمات: الحَمْلُ = الحَبلُ = الإحْجَاجُ، هذه الألفاظ مترادفة، ونجد ذلك في قول ابن سيده (الحَمْلُ ما يُحْمَل فِي البُطُونِ مِنَ الأَوْلَادِ) أيضا قوله: (امْرَأَة حَبْلَى، حَامِلٌ) كذلك قوله:(الأَصْلُ الإِحْجَاج الامْتِلَاء)، ومن هذه الأقوال نفهم أنّ كلمات الحَمْلُ والحَبلُ والإِحْجَاجُ كلّها تصبّ في معنى واحد وهو ما يحمل في البطون، ومنه تعتبر هذه المفردات مترادفة فيما بينها.
- الوَضْعُ: التّضَعُ، هما كلمتان مترادفتان، ويظهر ذلك جليا في قول ابن سيده:(الوَضْعُ، إذا كان حملها عند مقبل الحيض فهو وضع وبعضهم يقول التَضَعُ)، من خلال هذا القول يتبيّن أنّ هاتين المفردتين مترادفتين فكلاهما تدّلان على معنى واحد، أي إقدام المرأة على وَضْعِ حَمْلِهَا، ومن خلالها تحققت علاقة الترادف.

- هَجَانَةٌ = غَائِرَةٌ: تعتبران لفظتان مترادفتان، ويظهر ذلك في قول ابن سيده:(هَجَانَةٌ غَائِرَةٌ يقال هَجَجَتْ عَيْنَهُ وشفة ذُبَابَة ذَابِلَة صَفْرَاءُ ذَبَّتْ تَذُبُ ذَبًّا ذِبَبًا وذُبُوبًا) يعني أنّ هاتين المفردتين تدّلان على معنى واحد ألا وهو علامات ظُهُور الحَمْل على المرأة، وعليه نقول أن الكلمتين مترادفتين.
- الغَيْلُ = اللَّبَنُ = المَغَلُ: هذه المفردات تصبّ في علاقة الترادف يتّضح ذلك من خلال قول ابن سيده(امرأة مَغِيل ومَغِيل إذا سَقَت وَلدَها الغَيْلَ، وهو اللَّبَن)، كما ذكر:(اسم اللَّبَن، الغَيْلُ) وبالتالي فالغيل والمغل يعني اللّبن، أي اللَّبَن الذي تُرضِعُه المرأة لمَولُودِها، ومن هنا فإنّ هاته الكلمات مترادفة فيما بينها.
- المَأْفَة = المَثَّقُ: توجد بين المفردتين علاقة ترادف واضحة فكلاهما يعني البكاء ويظهر ذلك في قول ابن سيده:(المَأْفَة أن يَشْتَدُّ بُكَاءَ الصَبِيِّ) أيضا قوله:(المَثَّقُ مِنَ البُكَاءِ).
- اليَتِن = القَلْب = النَّكْس: تعتبر هذه الكلمات مترادفة، والدّليل على ذلك أقوال ابن سيده لهذه المفردات:(أَوْثَنَت وأَتَنَت وأصْلُ اليَتْن القَلْب والعَكس) أيضا:(النَّكْسُ اليَتْن)، يمكننا تسمية الولد تينا، أو الولد نكسا، ومن خلال هذا نقول بأنّ هذه المفردات لها علاقة ترادف فيما بينها.
- الطَّلْقُ = الوِلَادَة = المَخَاضُ = الزُّرْم = النِّفَاس = الرُّبَاب = السَّطْو: هذه المفردات تصبّ في علاقة الترادف، حيث يقول ابن سيده:(الطّلق جمع الولادة وقد طلقت

طلقا) ويقول أيضا:(أخذها المخاض، وقد مخضت مخضا ومخضت)، أيضا يقول:(الرّزم الولاد وقد رزمت به)، أيضا قوله:(إذا ولدت وضعت هي نفساء) كذلك في قوله:(نفاس كما قالوا رباب)، يتضح لنا من خلال هذه الأقوال أنّ المرأة إذا أوشكت على الولادة، يمكن أن نقول أخذها المخاض أو رزمت بالولد أو أوسطت، وبالتالي هذه الكلمات تصبّ في معنى واحد وهو الولادة، ومن هنا توجد علاقة ترادف بين هاته المفردات.

- الحِشُّ = الأَلَمُ = الوَجَعُ: هذه الكلمات تدلّ على معنى واحد، وهو الألم الذي يصيب المرأة بعد الولادة، يظهر ذلك في قول ابن سيده:(الحشّ الألم بعد الولادة) هذه المفردات لها صلة علاقة ترادف فيما بينها.
- السُّقْط = المُمْصِل = المَسْلُوب: تظهر بوضوح علاقة الترادف بين هذه الألفاظ، حيث أنّ كلمة السّقط والممصل والمسلوب، كلمات تعني المرأة التي تضع ولدها غير تام، ويتضح ذلك أكثر في أقوال ابن سيده عن هذه المفردات فيقول:(السُّقط إذا ألقت ولدها لغير التمام فهو سقط)، (الممصل التي تلقي ولدها وهو مضغة)، (امرأة مسلوب إذا ألقت لغير التمام) وبالتالي فهذه الكلمات مترادفة.
- المُضْغَة = النُّعْرَة: جاء في كتاب المخصّص، فيما يخصّ المفردتين، المضغة والنّعرة في قول ابن سيده:(إذا استحالت المضغة في الرّحم من أيّ الحوامل كانت فهي نُعرة)، كما قال أيضا:(إذا موّتت أولاد الحوامل فهي نُعرة) يعني هذا أنّ المرأة

إذا مات جنينها في بطنها يسمّى مضغة أو نعرة أي لهما نفس المعنى، إذا فهما كلمتان مترادفتان.

- السَّلَى = الحَوْلَاء = السَّقْي = الماسكة: يقول ابن سيده في هذه المفردات:(السّلى الجلدة التي يكون فيها الولد) و (الحُوَلَاء والحِوَلَاء، جلدة تخرج مع الولد فيها ماء وخطوط حمر وخضر) و (السّقي، جليجة رقيقة تخرج على وجه الولد) و(الماسكة قشرة تكون على وجه الصبيّ) كلّها كلمات مترادفة فيما بينها، وتعني الجلدة التي يكون فيها الصبيّ.
- الغِرسُ = السُّخْذُ = الشهُود: فالغرس هو عبارة عن ماء يكون على رأس الولد، ويظهر ذلك في قول ابن سيده:(الغِرس ماء يكون على رأس الولد) و السُّخذ والشهود أيضا لهما نفس المعنى مع الغرس، وبالتالي فهذه الألفاظ لها علاقة ترادف فيما بينها.
- النُّكزَة = المُلجَة = المِخذَفَة = المِنتَجَة = المُكوَة = القُنبُعة = السَّمحَاءُ = السَّمَارَى= الغُفُجَة: هي ألفاظ لها نفس المعنى والدّليل على ذلك قول ابن سيده:(المُلجة والمِحذفة والمِنتجة والمكوة والقُنبعة والسّمحاء والسّمارى والغفُجة كلّه واحد وهو الغِرس الذي يكون فيه الولد) ممّا يعني أنّ هذه المفردات هي مسميّات لكلمة الغِرس.

- مَلَّجَ = مَكَّ = لَهَشَ = عرم: هذه المفردات مترادفة، يقول ابن سيده:(ملج الصبيّ ثدي أمّه) و(مكّ الصبيّ ثدي أمّه)، (لهش الصبيّ ثدي أمّه)، (عرم الصبيّ ثدي أمّه) أي رضع الصبيّ ثدي أمّه.
- الهَبْيَخَة = المُرْضِعَة: يقول ابن سيده:(الهبيخة، الرمضعة) يعني المرأة المرضع، وبالتالي فهما كلمتان مترادفتان ولهما نفس المعنى.
- الخُصُوف = الخِذَام = الخِدَاج: جاء في المخصّص عن هذه الكلمات:(الخُصوف من النّساء التي تضع تاسعها ولا تدخل في عاشرها، وقد خصِفت تخصِف خِصاف) وأيضا:(الخِداج من أوّل خلق الولد إلى ما قبل التمام) ومن هنا نستطيع القول بأنّ هذه المفردات تعني المرأة المتمّم لحملها، وبالتالي تظهر علاقة ترادف بين هذه الكلمات.
- الثُّعْلُ = المُمَالَحَة = الإحْجَام = الرّغَاثُ = المَصَد = المَرَز = المُرغِل: ذكرت هذه المفردات في المخصّص كما يلي:(... الثعل هو الرّضاع والرِّضَاعة والرَّضَاعة) و(المملج والممالجة، الرّضاع) و(أحجمت المرأة المولود وهي أوّل رضعة ترضعه أمّه) و(...المرغث، المرضع وجمعها رغاث) و(المصد، الرّضاع مصدها يمصد مصدا) و(مرز الصبيّ ثدي أمّه، عصره بأصابعه في رضاعه) و(أرغلت المرأة عي مرغل، أرضعت) من خلال هذه الأقوال يتبيّن أنّ هذه الكلمات تصبّ في

معنى واحد وهو الرّضاع، فيمكننا قول أرغلت المرأة ولدها أو أرضعت ولدها حيث أنّ هذه الكلمات السالف ذكرها حققت لنا علاقة الترادف.

- الرَّبْيَكَة = الضَبْيَك: تعني نفس الشيء، فكلمة الرَّبْيَكَة تعني أوّل مصّة يمصّها المولود من أمّه، كذلك كلمة الضبيك تعني أوّل رضعة للمولد عن أمّه، ويظهر ذلك في قول ابن سيده :(الرّبيكة والضبيك أوّل مصّة يمصّها المولود من أمّه) فهما كلمتان مترادفتان.
- التَّرْشِيح = التَرْبِيَة = التَأْهِيل: هي كلمات مترادفة، يقول العرب (الترشيح، التربية ومنه فلان يرشّح ويُرَبِب ويؤهل)، نقول ربّيت الولد أي أهّلته.
- الفِطَام = التَعْفِير = القَطْع = الحَسْم = القَرَار: كلّها كلمات تمثل علاقة الترادف فيما بينها، وتتضح هذه العلاقة أكثر في قول ابن سيده:(فطمت المولود أفطمه فطما، قطعت عنه الرضاعة والاسم الفطام والصبيّ فطيم) أيضا: (التعفير أن ترضع المرأة ولدها ثم تدعه وذلك إذا أرادت أن تفطمه) كذلك قوله (فطمت الشيء قطعته) أيضا (حسمته فطمته وحقيقة الحسم القطع أيضا) وكذلك قوله(العرار والعرارة العجلان عن الفطام). يظهر أنّ هذه المفردات السابقة مترادفة فيما بينها.
- الغِذَاء = الغَذْلُوج = السِّرِهَادْ = العُجْوَة = اللِّحَاء = السَّرْعُوف: كلمات مترادفة، يقول ابن سيده:(اسم الغذاء العذلوج) ويقول:(سرهدته وسرعفته مثل عذلجته)،

يعني أنّ اسم الغذاء: العذلوج، السّرهاد، السّرعاف، كذلك يقول:(عجوت الولد وعجية عجوا فهو عجيّ عللته بالطّعام)، وبالتالي فالعجوة تعني الغذاء، كما يقول:(اللّحاء الغذاء للصبيّ سوى الرّضاعة). ومن خلال هذه الأقوال يمكننا القول أنّ هناك علاقة ترادف واضحة بين هذه الألفاظ، فكلمة الغذاء لها مسميّات ودلالات مختلفة.

- الخَبْرَنَج = الغَمْلَج = الزَّمَعْلَق = المُعَزْهَل = المُلَعْهَز: كلّها مفردات تدلّ على الغذاء الحسن، كما جاء في قول ابن سيده:(الخبرنج، الغملج، الزّمعلق، الحسن الغذاء) و(الملعهز و المعزهل، الحسن الغذاء). يتضح لنا مما جاء في أقوال ابن سيده أنّ هذه المفردات السابق ذكرها تعني الغذاء الحسن وبالتالي فهي مترادفة فيما بينها.
- الغِلُّ = الوَغْلُ = الجَدِعُ = المُحْتَلُ = المَحْسُومُ: كلمات تعني سيّء الغذاء، كما قال ابن سيده:(الغل والوغل سيّء الغذاء) و(الجدع سيّء الغذاء) و(المحتل سوء الغذاء والرّضاع) و(المحسوم سيّء الغذاء والغظيم)، ومنه فهذه الكلمات تمثل علاقة الترادف.
- الجَحِن = المُقَرْقَم = المُودِن= زَعْبَل = القَصِيع: تظهر هذه الكلمات المترادفة في المخصّص كما يلي:(الجحن أيضا البطيء الشّباب) و(المقرقم البطيء الشباب) و(المودن الذي يولد ضاويا ... وهو البطيء الشّباب) و(غلام قصيع ومقصوع

كادي الشّباب)، هذه الكلمات لها معنى واحد فهي تعني بطيء الشّباب، فعندما نقول الجحن نقصد ولد بطيء الشّباب، والكلمات الأخرى تعني الشيء نفسه وبالتالي هذه الكلمات تشكل علاقة ترادف.

2- علاقة التضاد:

تظهر هذه العلاقة بكثرة داخل الحقول الدّلالية، ويتجلّى ذلك في الألفاظ الآتية:

- بين الإحجاج والخوى: يظهر التضاد بين اللفظتين بوضوح لأن لفظة الإحجاج تعني الإمتلاء كما جاء في قول ابن سيده:(الأصل الإحجاج الامتلاء)، أمّا كلمة الخوى فهي تعني الخلى كما قال:(خويت المرأة خوى إذا ولدت فخوى جوفها) ممّا يدلّ على أنّ المفردة الأولى (الإحجاج) هي نقيض المفردة الثانية (الخوى) حيث أنّنا عندما نقول: امتلأ بطن المرأة عكس قولنا خوى أو فرغ بطنها.
- بين الذكر والأنثى: الكلمتان تدّلان على علاقة تخالف بينهما ويتبيّن هذا التخالف بوضوح في قول ابن سيده:(إذا ولدت ذكرا قيل أذكرت وهي مذّكر وإن ولدت أنثى فهي مؤنّث وقد أثنت)، هذا صحيح حيث أنّ كلمة ذكر معاكسة تماما لكلمة أنثى ويندرج هذا التضاد ضمن التخالف الحاد.
- بين المسلوب والخداج: اللفظتين تدّلان على معنيين متضادين، حيث أنّ كلمة مسلوب تعني المرأة التي تضع ولدها لغير التمام، قال ابن سيده:(امرأة مسلوب

إذا ألقت لغير التمام) بخلاف كلمة الخداج التي تعني أن تضع ولدها تام، كما قال ابن سيده:(الخداج من أوّل خلق الولد إلى ما قبل التمام).

- بين المعضّل و السرح: توجد علاقة تضاد بين الكلمتين، ويظهر ذلك جليا في قول ابن سيده: (... فإذا اعترض ولدها فعسرت ولادتها قيل عضّلت وهي معضّل) و(... فإذا ولدته سهلا قيل ولدته سرحا)، من خلال هذه الأقوال نفهم أنّ كلمة معضّل تعني العسر والصعوبة عكس كلمة السرح التي تعني اليسر والسهولة، وبالتالي فقولنا المرأة عضلت ولادتها خلاف قولنا سرحت ولادتها، فهما لفظتان تدلان على معنى مختلف.
- بين الرّضاع والفطام: تظهر علاقة التضاد بين اللفظتين، حيث أنّ كلمة الرّضاع مخالفة تماما لكلمة الفطام والدّليل على ذلك قول ابن سيده :(فطمت المولود أفطمته فطما، قطعت عنه الرّضاع)، ويتضح لنا من هذا القول أنّ الرّضاع هو أن تغذي المرأة مولودها اللّبن من ثديها خلاف الفطام الذي يعني قطع اللّبن عن مولودها، فهنا علاقة تضاد واضحة بين اللفظتين.
- بين الشّباب والكبر: هما كلمتان متضادتان ومتخالفتان تماما في المعنى فكلمة الشّباب نقيضة لكلمة الكبر.
- بين أربع الرّجل وأصاف الرّجل: يوجد تخالف بين الكلمتين ويظهر ذلك في المخصّص لابن سيده:(أربع الرّجل ولد له في الشّباب) بينما (أصاف الرّجل ولد

له في الكبر)، وبالتالي فهما كلمتين متخالفتين، فعندما يقال أربع الرّجل يقصد ولد له الولد في شبابه، أمّا عندما يقال أصاف الرّجل يقصد ولد له الولد في كبره.

3- علاقة الجزء بالكلّ:

- وذلك كعلاقة: المحبل، الرّحم، والبطن بالمرأة، حيث أنّ المحبل والرّحم جزء من بطن المرأة والبطن كذلك جزء من جسم المرأة، وبالتالي هذه المفردات تشكل علاقة الجزء بالكلّ.
- علاقة الجنين بالمرأة: فالجنين عندما يكون في بطن أمّه يعتبر جزء منها، وبالتالي تظهر علاقة الجزء بالكلّ واضحة في هذا المثال.
- علاقة العقة بالولد: يقول ابن سيده:(العقة كلّ شعر يكون على المولود حين يولد) وبالتالي فالعقّة شعر جزء من الولد.

4- علاقة الاشتمال:

تظهر علاقة الاشتمال جليا فيما يلي:

- الغذاء السيّء يشمل: الغل، الوغل، الجدع، الحثل، المحسوم، زعبل، فهذه المفردات نوع من الغذاء السيّء وليست جزء منه، فكلمة الغذاء السيّء هي الكلمة الرئيسية وتنطوي تحتها الكلمات: الغل، الوغل، الجدع، الحثل والمحسوم، ومن ثمّة توجد علاقة تضمن اشتمال في هذه الكلمات.

- أيضا تظهر علاقة الاشتمال في نوع يسمّى الجزئيات المتداخلة ومنها: السلى يشمل الغِرس، والغرس يشمل الولد، هذه المفردات عبارة عن جزئيات متداخلة فيما بينها، حيث أنّ كلمة السلى تعني الجلدة التي يكون فيها الولد، ويشمل الغِرس الذي يكون فيها الولد، وبالتالي الغِرس يشمل الولد، ومن هذا تظهر علاقة الاشتمال بين هذه المفردات.

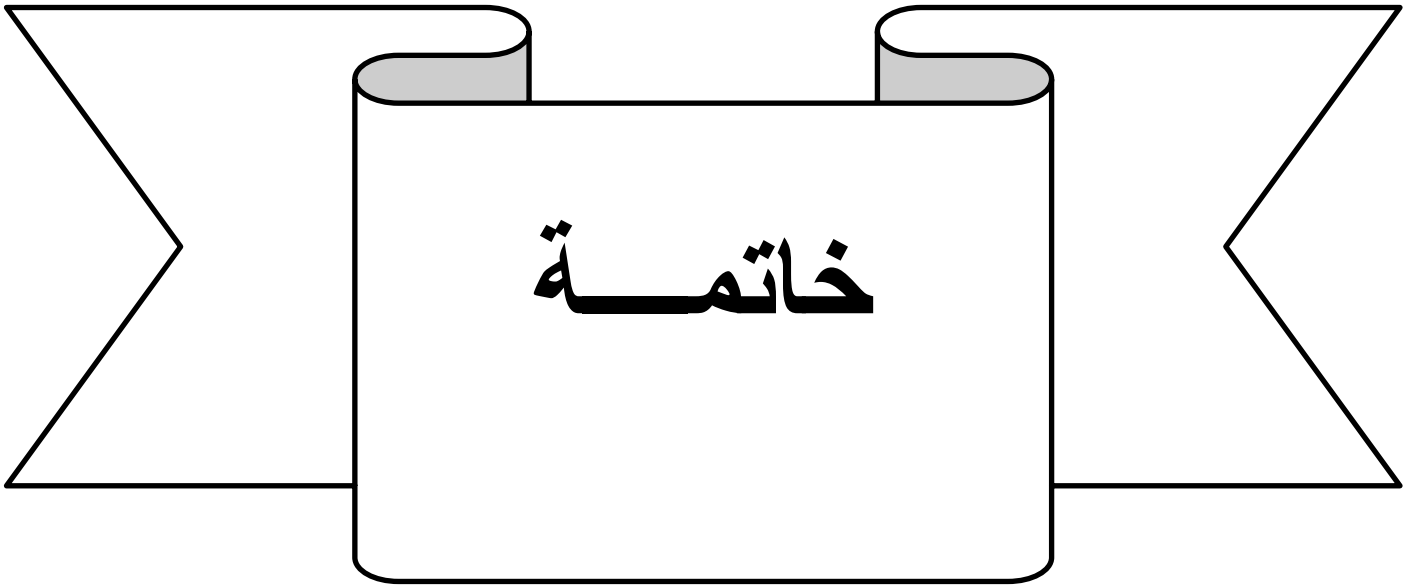
خاتمـــة

خاتمــة:

كان مسار بحثنا هذا حول نظرية الحقول الدلالية، هذه النظرية التي تكشف عن القرابة بين مفردات المدلولات وبالذّات حول طبيعة العلاقات بين مفردات الحقول الدلالية، وبعد أن حاولنا تطبيق هذه النظرية على باب " الحمل والولادة" من كتاب المخصص لابن سيده وصلنا إلى جملة من النتائج، وهي كالآتي:

- ✓ تطرّقنا إلى أغلب المفردات المتعلّقة بهذا الباب واتّضح لنا أنّها تحمل دلالات عميقة المعاني.
- ✓ ركزّ ابن سيده على تصنيف المعاني والمدلولات وفق عائلات لغوية، فكلّ حقل يحمل مفردات تتدرج تحت لفظ مناسب يحملها.
- ✓ كما تناول ابن سيده معظم العلاقات بين مفردات الحقول الدّلالية منها: الترادف، التضاد، الاشتمال، علاقة الجزء بالكلّ.
- ✓ استخدام ابن سيده للترادف بكثرة يثبت ميزة اللغة العربية ويدّل أنّ لها قدرة على التعبير عن جميع المواقف بنسب مختلفة وأساليب متنوعة.
- ✓ ظهور التضاد بكثرة في هذا الباب، ممّا يبيّن الاختلاف والتنوّع بين مفردات الحقول الدلالية.
- ✓ استغناء ابن سيده عن علاقة التنافر.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1- أحمد حساني، مباحث في اللسانيات مبحث صوتي دلالي تركيبي، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، 1999.

2- أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، دار الكتاب العرب، دمشق 2002.

3- أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان 1996.

4- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ط1، عالم الكتاب، القاهرة، 1998.

5- صلاح الدين صالح حسين، الدلالة والنحو، ط1، مكتبة الأدب، 2005.

6- عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه، اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2008.

7- عبد الكريم محمد محسن جبل، في علم الدلالة، دار المعرفة الجامعية.

8- فايز الداية، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، دراسة تاريخية تأملية نقدية ط2، دار الفكر، سوريا، 1996.

9- محمد محمد علي يونس، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ليبيا، 2004.

10- نواري سعودي أبو زيد، محاضرات في علم الدلالة، عالم الكتب الحديث، الأردن 2011.

11- نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتبة الجامعية الأزريطية، الإسكندرية، 2000.

12- هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ط1، عالم الكتاب الحديث الأردن، 2008.

قائمة المجلات والمنشورات:

1- عمار شلواي، نظرية الحقول الدلالية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد2، 2002.

2- عمار شلواي، دراعيات شاعر الليل، أبي العلاء المعري، دراسة دلالية.

فهرس
الموضوعات

فهـــرس الموضوعــات

الموضوعات **الصفحـة**

مقدمــة.....أ

الفصل الأول: ماهية نظرية الحقول الدلالية

علم الدلالة.....2

مفهومه.....2

موضوعه.....2

أنواع الدلالة.....4

مشكلة الدلالة.....7

نظرية الحقول الدلالية 8

مفهومها.....8

نشأة الحقول الدلالية وتطورها.....10

أنواع الحقول الدلالية 16

العلاقات بين مفردات الحقول الدلالية.....19

قيمة نظرية الحقول الدلالية.....25

الفصل الثاني: تطبيق العلاقات بين مفردات الحقول الدلالية على باب "الحمل والولادة"

التعريف بكتاب المخصص.....27

باب الحمل والولادة.....28

أسماء ما يخرج مع الولد.....31

الرضاع والفطام والغذاء ووسائل ضروب التربية 32

الغذاء السيء للولد.....35

أسماء ولد الرجل وآخرهم.....35

أسماء ولد الرجل في الشباب والكبر.....36

الدراسة التطبيقية 37

خاتمة 49
قائمة المصادر والمراجع.....51
فهرس الموضوعات.....53